ميليشيا في الحرم الجامعي: جرائم الاتحاد الوطني لطلبة سورية في جامعة دمشق

SYRIAN BRITISH CONSORTIUM
المجلس السوري البريطاني

ميليشيا في الحرم الجامعي: جرائم الاتحاد الوطني لطلبة سورية في جامعة دمشق

(Militia on Campus: Crimes of the National Union of Syrian Students at Damascus University)

المجلس السوري البريطاني، 2024
Syrian British Consortium
71-75 Shelton Street
Covent Garden
London WC2H 9JQ
United Kingdom
https://www.SyrianBritish.org

يعمل المجلس السوري البريطاني (SBC) على أن يكون صوتاً للأشخاص المقيمين في بريطانيا والملتزمين بنشر الديمقراطية والحرية في سوريا سواء كانوا سوريين أو غير سوريين. ومن اجتماعنا على مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان، نعمل مع شركائنا للتأثير في السياسات الحكومية البريطانية بما يخدم تحقيق هذه الأهداف.

© Syrian British Consortium 2024

SYRIAN BRITISH CONSORTIUM
المجلس السوري البريطاني

أعدت هذا التقرير: د. ياسمين النحلاوي
المحقّقون: د. ياسمين النحلاوي، محمد شحادة، م يافا، د. هيثم الحموي، سيما نصار
ترجم التقرير إلى العربية: محمد شحادة
التصميم: Superpower Partners

جدول المحتويات

1	ملخص تنفيذي	4
2	المنهجية	5
3	مقدمة	7
4	الجرائم المرتكبة	10
5	الاعتداء على الاحتجاجات السلمية	11
6	السجن	14
7	التعذيب	17
8	التعاون مع أجهزة الأمن السورية	19
9	أشكال المسؤولية الجنائية	21
10	خاتمة	22

1 ملخص تنفيذي

الاتحاد الوطني لطلبة سورية هو هيئة وطنية تمثل الطلبة في الجامعات الحكومية والخاصة في سوريا والطلبة السوريين الجامعيين خارج سوريا. وقد اضطلع الاتحاد بدور مراقبة الطلاب في الجامعات حتى قبل بدء النزاع في سوريا. وبدءاً من عام 2011، وفي سياق الانتفاضة الشعبية التي عمّت سوريا، توسعت الأدوار التي تولاها الاتحاد في الجامعات بهدف وأد الروح المناهضة للنظام، حيث شرع في إجراء دوريات داخل الجامعات لمراقبة ومنع الأنشطة المناهضة للنظام، وعمل على قمع الأنشطة الطلابية السلمية، واعتقال الطلاب وتعذيبهم، وتسليم الطلاب إلى الفروع الأمنية، وترهيب الطلاب ومضايقتهم.

الصورة 1: شعار الاتحاد الوطني لطلبة سوريا.

يعرض هذا التقرير النتائج التي توصل إليها التحقيق الذي أجراه فريق التحقيقات في المجلس السوري البريطاني في الجرائم الدولية التي ارتكبها أعضاء الاتحاد الوطني لطلبة سوريا والمتعاملون معهم داخل جامعة دمشق؛ وقد استغرق التحقيق أكثر من عام، وركز على الانتهاكات التي ارتكبت بين عامي 2011 و 2013، عندما كانت المشاعر المناهضة للنظام لدى الطلاب في أوجِها. وتنبع أهمية جامعة دمشق من موقعها في العاصمة السورية، التي حرصت الحكومة السورية على إحكام قبضتها عليها، إلى جانب النشاط الكبير المناهض للنظام داخل الكتلة الطلابية فيها.

أجرى فريق التحقيقات في المجلس السوري البريطاني عشرين مقابلة معمقة مع سبعة عشر شاهداً وثلاث شاهدات، منهم طلاب سابقون، وأعضاء في الهيئة التدريسية، وأعضاء في الاتحاد الوطني لطلبة سوريا، وذلك بعد الحصول على موافقة كاملة ومستنيرة من كل منهم. وقد كشفت الشهادات التي قدموها كيف تولى أعضاء الاتحاد الوطني لطلبة سوريا، وهم طلاب جامعيون أيضاً، سلطات واسعة ضمن الحرم الجامعي بدءاً من عام 2011، حيث شاركوا في قمع الاحتجاجات السلمية المناهضة للنظام، واعتقال الطلاب اعتقالاً تعسفياً بسبب (وجود شك في) مشاركتهم في أنشطة مناهضة للنظام، وتعذيب الطلاب بطرق مختلفة منها الضرب والصعق بالكهرباء والإساءة اللفظية والنفسية. كما وثقت الشهادات وجود انتهاكات جنسية وانتهاكات قائمة على النوع الاجتماعي وانتهاكات ذات طابع طائفي.

وأكدت الشهادات كذلك وجود تعاون وتنسيق كبيرين بين الاتحاد الوطني لطلبة سوريا وأجهزة الأمن السورية، وذلك يشير إلى أن الجرائم التي ارتكبها الاتحاد لم تُرتكب بمعزل عن غيرها، بل كانت جزءاً من حملة القمع الواسعة التي شنتها الحكومة السورية في مواجهة الانتفاضة الشعبية التي انطلقت في سوريا في آذار/مارس 2011. وعلى هذا الأساس، تشير الانتهاكات الموثقة في هذا التقرير إلى دور الاتحاد الوطني لطلبة سوريا في ارتكاب جرائم حرب و/أو جرائم ضد الإنسانية تتمثل في السجن والتعذيب وتعمد توجيه هجمات ضد السكان المدنيين وفقاً للمادتين 7 و 8 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

2 المنهجية

يقدم هذا التقرير عرضاً موجزاً لتحقيق أجراه فريق التحقيقات في المجلس السوري البريطاني في الجرائم الدولية التي ارتكبها أعضاء الاتحاد الوطني لطلبة سوريا والمتعاملون معهم داخل جامعة دمشق (وسيشار إليهم مجتمعين في هذا التقرير بعبارة "اتحاد الطلبة" أو "الاتحاد"). استمر التحقيق 14 شهراً (أيلول/سبتمبر 2022 – تشرين الثاني/نوفمبر 2023) وركز على الانتهاكات التي ارتكبت بين آذار/مارس 2011 ونهاية عام 2013، عندما كان النشاط المناهض للنظام في الحرم الجامعي في أعلى مستوياته.

الصورة 2: جامعة دمشق.

يستند التقرير إلى شهادات 20 شاهداً (17 شاهداً و 3 شاهدات) تم جمعها واستخدامها لإعداد هذا التقرير بعد الحصول على موافقتهم المستنيرة. وأغلب هؤلاء الشهود (15 شاهداً وشاهدتان) طلاب سابقون في جامعة دمشق، منهم من اعتقله اتحاد الطلبة ومنهم من تعرض لانتهاكات أخرى من طرف الاتحاد أو كان شاهداً على تلك الانتهاكات. وتضمن الشهود مدرسَيْن سابقَين في جامعة دمشق سلطا الضوء على دور اتحاد الطلبة وسلطته ضمن الجامعة. أما الشاهد الأخير فهو عضو سابق في اتحاد الطلبة وقد قدّم عرضاً مفصلاً لبنية اتحاد الطلبة وآلية اتخاذ القرارات فيه.

وقد أجريت المقابلات مع الشهود عبر الإنترنت، ما عدا مقابلتين أجريتا وجهاً لوجه مع شاهدَين في المملكة المتحدة. واستُعين بالبحث في المصادر المفتوحة لتأكيد شهادات الشهود.

ولحماية الشهود، لم تُستخدم أسماؤهم في هذا التقرير وحُذفت التفاصيل التي يمكن أن تدل على شخصية أي من الشهود. ويشير هذا التقرير إلى الشهادات من خلال رموز تبدأ بالأحرف SBC متبوعة برقم خاص بكل شاهد.

يقتصر هذا التقرير على الشهادات المباشرة، أي على الأحداث والتجارب التي تعرض لها الشهود أو شهدوها بأنفسهم، ما لم يذكر خلاف ذلك. ولم تستند نتائج التقرير إلى الأقاويل التي سمعها الشهود من غيرهم إلا إذا عضدتها شهادات مباشرة أخرى. ولذلك يجب الانتباه إلى أن نتائج هذا التحقيق لا تقدم صورة كاملة للجرائم التي ارتكبها اتحاد الطلبة في

جامعة دمشق. ويعتمد التقرير في الوصول إلى مقرراته القانونية على معيار "الأسباب المعقولة التي تحمل على الاعتقاد"، وهو المعيار الذي اعتمدت عليه لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية في تقاريرها.[1]

واجه التحقيق عدة تحديات، منها مرور وقت طويل على ارتكاب الجرائم موضوع البحث (مر على بعضها ثلاث عشرة سنة). ولذلك وجد بعض الشهود صعوبة في تذكر الأسماء والأحداث بدقة، كما أن عدداً من الشهود الأساسيين الذين شهدوا تلك الجرائم كانوا قد ماتوا قبل التحقيق، ومنهم من مات في المعتقل. ومن التحديات أيضاً إحجام بعض الشهود عن تقديم شهاداتهم، إما بسبب شعورهم بالإحباط مما يعتبرونه تقاعس النظام الدولي فيما يخص سوريا وتشكيكهم نتيجة لذلك في إمكانية تحقق أي درجة من درجات العدالة، أو بسبب دواعٍ أمنية نتيجة وجود أقارب لهم في سوريا. أما النوع الأخير من التحديات فهو صعوبة الحصول على شهادات من شاهدات إناث؛ إذ يبدو أن اتحاد الطلبة قد ركز على الطلاب الذكور في الاعتقال والتعذيب، وحرص على ألا يظهر بمظهر من يعتقل الطالبات، ولذلك كان عدد الشاهدات المحتملات أقل بكثير من عدد الشهود من الذكور. وقد تمكن فريق التحقيقات في المجلس السوري البريطاني في حالات قليلة من الوصول إلى طالبات تعرضن لانتهاكات مباشرة من قبل اتحاد الطلبة، لكن عدداً منهن رفضن تقديم شهاداتهن. وهذه التحديات تؤكد على أهمية توفير قدر أكبر من الحماية والدعم للشهود لكي يشعروا بالأمان عند تقديم شهاداتهم، كما تشير إلى أهمية إعطاء الأولوية لجهود المحاسبة الدولية لجميع الجناة لزيادة ثقة السوريين في أنظمة العدالة الدولية.

ستقدَّم نسخة من هذا التقرير – ونسخ منقحة من المقابلات والمواد التي أُعِد التقرير على أساسها – إلى الآلية الدولية المحايدة والمستقلة بشأن سوريا (IIIM)، وإلى مكاتب جرائم الحرب الوطنية في الدول ذات الصلة، ليُصار بعد ذلك إلى استخدام استنتاجات التقرير من قبل السلطات الوطنية والدولية لتمكين القضاء من الوصول إلى نتائج وفق الوقائع والقوانين.

نود في فريق التحقيقات في المجلس السوري البريطاني أن نعبر عن شكرنا وامتناننا لمركز العدالة والمساءلة Center for Justice and Accountability للدعم المتواصل الذي قدمه لنا طوال مدة التحقيق. كما نشكر المركز السوري للإعلام وحرية التعبير الذي شارك مواد مأخوذة من مقابلات سابقة مع شهود تتقاطع شهاداتهم مع موضوع التحقيق. ونتوجه بالامتنان والتقدير الكبيرين إلى الشهود الذين ائتمنونا على شهاداتهم. إننا نتشرف بالثقة التي منحتمونا إياها، ونأمل أن نكون قد وفّينا القصص والتجارب التي شاركتموها معنا حقها.

1. انظر، على سبيل المثال، مجلس حقوق الإنسان، تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية (16 آب/أغسطس 2012)، وثيقة الأمم المتحدة A/HRC/21/50، الفقرة 11.

3 مقدمة

تأسس الاتحاد الوطني لطلبة سورية عام 1966 بموجب المرسوم التشريعي رقم (130) الذي نص على أن الاتحاد هو الممثل الوحيد للطلبة الجامعيين في سوريا والطلبة السوريين الجامعيين خارج سوريا.[2] وظل الاتحاد يعمل كواحدة من المنظمات المنضوية تحت مظلة القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في دمشق حتى كانون الثاني/يناير 2024، حين صدر القانون رقم (1) لعام 2024 الذي نص على تنظيم عمل الاتحاد الوطني لطلبة سورية كمنظمة تتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري.[3] بَيْد أن الكثير من النقاد يرون أن هذا القانون الجديد لا يهدف إلى إقامة هيئة طلابية مستقلة فعلياً أو منح حريات أكاديمية جديدة، إنما الهدف الوحيد منه تلميع صورة الحكومة السورية في الخارج والتهرب من المسؤولية عن الجرائم السابقة لاتحاد الطلبة، وابتكار وسائل للالتفاف على العقوبات الدولية.[4]

ومن أهم الأدوار التي اضطلع بها اتحاد الطلبة منذ إنشائه في عام 1966 تعبئة الشباب وإعداد قياديين من الأعضاء الشباب في حزب البعث ومراقبة ما يجري في الجامعات السورية عموماً.[5] وعقب اندلاع الثورة السورية في عام 2011، توسع دور فروع الاتحاد في الجامعات السورية في مراقبة وتعقب طلاب الجامعات وأساتذتها وموظفيها؛ وقمع الاحتجاجات السلمية في الحرم الجامعي؛ واعتقال الطلاب وتعذيبهم.[6] وفي عام 2012، شُكلت في جامعة حلب مجموعة شبه عسكرية على علاقة وطيدة مع الاتحاد، تحت اسم "كتائب البعث"، ثم تبعها تشكيل مجموعات مماثلة في جامعات أخرى.[7]

وقد وثقت تقارير ودراسات أخرى تاريخَ الاتحاد الوطني لطلبة سورية وهيكليته ودوره.[8] ويسعى هذا التقرير إلى استكمال الأعمال السابقة عن الاتحاد والبناء عليها، من خلال تقديم

---

2. مرسوم تشريعي رقم 130, تاريخ 10/10/1966 https://shorturl.at/dwMP4 . للاطلاع على تفاصيل عن فروع الاتحاد ودوره في المراقبة خارج سوريا، يمكن مراجعة: "الاتحاد الوطني لطلبة سوريا: سيرة من الانتهاكات" (المركز السوري للإعلام وحرية التعبير 2023) https://scm.bz/wp-content/uploads/2023/12/Student-Union-Report-EN-1.pdf ص 8-6-5 (وسيشار إلى هذا التقرير لاحقاً بتقرير المركز السوري للإعلام). (رابط النسخة العربية من التقرير: https://scm.bz/the-national-union-of-syrian-students-a-biography-of-violations-ar)
3. للاطلاع على تفاصيل عن علاقة الاتحاد بحزب البعث قبل صدور القانون الجديد في 2024، يمكن مراجعة "في ظل الدولة: نشأة كتائب البعث في جامعة حلب بعد 2011" لعلي الجاسم، (Journal of Perpetrator Research, May 2021) Vol 3(2) at 93, 98. القانون الصادر في 2024: "الرئيس الأسد يصدر القانون رقم (1) الخاص بتنظيم عمل الاتحاد الوطني لطلبة سورية" موقع الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا) https://shorturl.at/nvAJ9.
4. وُضع عمار الساعاتي، الرئيس السابق للاتحاد الوطني لطلبة سوريا، على قائمة العقوبات الأمريكية عام 2020. "Treasury Sanctions Senior Syrian Government Officials" (US Department of Treasury, 20 August 2020) https://home.treasury.gov/news/press-releases/sm1100.
راجع أيضاً "شكوك حول قانون يمنح 'الاستقلالية' لاتحاد الطلبة" وجدي سواحل، (University World News 18/1/2024 https://www.universityworldnews.com/post.php?story=20240118102044323) و "قراءة في قانون تنظيم عمل الاتحاد الوطني لطلبة سوريا" (مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، 10/1/2024) https://shorturl.at/gpuvZ
5. تقرير المركز السوري للإعلام (الحاشية 2 أعلاه)، الصفحات 8-6-5؛ "أدوات الأسد الناعمة: الاتحاد الوطني لطلبة سورية أنموذجاً" (مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، 2023) https://omranstudies.org/index.php/publications/papers/soft-tools-of-the-assad-regime-%E2%80%9Cthe-national-union-of-syrian-students-as-a-model%E2%80%9D.html ص 14-13. (وسيشار إلى هذا التقرير لاحقاً بتقرير مركز عمران).
6. تقرير مركز عمران للدراسات (الحاشية 5 أعلاه)، ص 17-16؛ تقرير المركز السوري للإعلام (الحاشية 2 أعلاه)، ص 23؛ "الجامعات السورية خلال الثورة" (Scholars at Risk Network, 18 December 2013) https://www.scholarsatrisk.org/resources/syrian-universities-in-the-uprising/؛
لجين مراد "الاتحاد الوطني لطلبة سوريا .. أسهم باعتقال الطلاب ويمثلهم في محافل دولية" (عنب بلدي 2/10/2022) https://www.enabbaladi.net/607001/?amp=1.
7. جندت كتائب البعث طلاباً جامعيين وأعضاء في حزب البعث، وقادت حملات قمع عنيفة ضد النشاط المناهض للنظام داخل الحرم الجامعي وخارجه لمساعدة قوات الجيش السوري المنهكة. الجاسم (الحاشية 3 أعلاه)، ص 97.
8. تقرير المركز السوري للإعلام (الحاشية 2 أعلاه)؛ تقرير مركز عمران للدراسات (الحاشية 5 أعلاه)؛ الجاسم (الحاشية 3 أعلاه)

رواية محورها الضحايا عن الانتهاكات التي حصلت في جامعة دمشق ودور اتحاد الطلبة فيها. فقد ركزت أعمال التوثيق والجهود الأكاديمية السابقة على جامعة حلب التي نالت انتهاكات اتحاد الطلبة فيها تغطية إعلامية واسعة في حينها.[9] لذلك فإن هذا التقرير، الذي يركز على الجرائم المرتكبة في جامعة دمشق التي لم تلق توثيقاً كافياً، يقدم مزيداً من الأدلة على وجود استراتيجية وطنية شاملة لدى النظام لقمع النشاط الطلابي الذي جرى في سياق الانتفاضة الشعبية عام 2011، ويضع تصرفات الاتحاد ضمن سياق سياسة القمع الواسعة التي مارستها حكومة الأسد. وتنبع أهمية جامعة دمشق في هذا السياق من موقعها في العاصمة السورية، التي حرصت الحكومة السورية على إحكام قبضتها عليها، ومن وجود ميول كبيرة مناهضة للنظام داخل الكتلة الطلابية فيها.

يتكون أعضاء الاتحاد في جامعة دمشق من موالين مخلصين للنظام مُنحوا صلاحيات كبيرة وواسعة النطاق لضمان قمع الروح المناهضة للنظام في الحرم الجامعي.[10] وقد تمكن الشهود الذين أدلوا بشهاداتهم لفريق التحقيقات في المجلس السوري البريطاني من تمييز أعضاء الاتحاد الوطني لطلبة سورية إما لأن هؤلاء الأعضاء كانوا زملاء لهم في نفس الدفعة أو الاختصاص الدراسي أو لأنهم كانوا قد ترشحوا لانتخابات الاتحاد علناً.[11] وفي حالات أخرى، استنتج الشهود ارتباط أشخاص معينين بالاتحاد من سياق الوقائع، كأنْ يشير سنّ الشخص أو هيئته إلى كونه طالباً جامعياً، أو لأن الأشخاص شاركوا في حملة قمع نظمها الاتحاد (ضد مظاهرة مثلاً)، أو سلموا طلاباً إلى مكتب تابع للاتحاد في الحرم الجامعي (ليصار إلى اعتقالهم)، أو حضروا كمشاركين أو متفرجين خلال جلسات استجواب الطلاب أو تعذيبهم في مكتب تابع للاتحاد.[12] وأكد الشهود أن معظم أعضاء الاتحاد في جامعة دمشق كانوا طلاباً في الجامعة من كليات مختلفة، لكنهم ذكروا أن أعضاء آخرين كانوا يبدون أكبر من العمر المعتاد للطلاب الجامعيين أو احتفظوا بمناصبهم في الاتحاد لسنوات عديدة، مما يشير إلى أنهم لم يعودوا طلاباً جامعيين، بل أصبحوا عملياً موالين راسخين للنظام عُينوا للإشراف على قمع الاتحاد للنشاط المناهض للنظام في الحرم الجامعي.[13]

ووصف الشهود اتحاد الطلبة في جامعة دمشق بأنه الجهة الرئيسية المسؤولة عن المراقبة وحفظ الأمن في الحرم الجامعي، موضحين أن الأجهزة الأمنية[14] لم يكن لها حضور واضح في حرم الجامعة ولم تكن تدخل إليه إلا في حالات محددة، كالمساعدة في قمع مظاهرة ما أو اعتقال طالب معين (عندما يَطلب منهم ذلك اتحادُ الطلبة أو موظفو الجامعة، مثلاً).[15] وهكذا كان أعضاء الاتحاد يقومون بدوريات لمراقبة باحات الجامعة وقاعات المحاضرات والمدينة الجامعية ويراقبون أنشطة الطلاب على الإنترنت بحثاً عن أي تعبير عن مناهضة النظام، وكانوا في بعض الحالات، يدققون هويات الطلاب ويفتشون حقائبهم قبل السماح لهم بدخول الجامعة.[16] كما كانوا يرفعون تقارير عن الطلاب وحتى عن الأساتذة وموظفي الجامعة إلى إدارة الجامعة أو الأجهزة الأمنية،[17] أو يعتقلون الطلاب مباشرة ويخضعونهم للاستجواب والتعذيب داخل مكاتب تابعة للاتحاد أو في مراكز تعذيب موجودة داخل الحرم الجامعي، أو يسلمونهم مباشرة إلى الأجهزة الأمنية.[18] إضافة إلى ذلك، كان الاتحاد

---

9. يمكن على سبيل المثال الاطلاع على "طلاب سوريون قتلوا في احتجاج في حلب" بي بي سي (3 أيار/مايو 2012) https://www.bbc.co.uk/news/world-middle-east-17937448؛ "دعوات للتظاهر في جمعة 'أبطال جامعة حلب' وسط تواصل العمليات العسكرية" فرانس 24 (18 أيار/مايو 2012) https://rb.gy/v0a710.
10. SBC-029؛SBC-031؛SBC-040؛SBC-041.
11. SBC-028؛SBC-030؛SBC-031؛SBC-033؛SBC-041؛SBC-042؛SBC-043؛SBC-044.
12. SBC-030؛SBC-031؛SBC-033؛SBC-043؛SBC-044.
13. SBC-026؛SBC-030؛SBC-031؛SBC-034؛SBC-037؛SBC-041؛SBC-042؛SBC-043.
14. يستخدم هذا التقرير كلاً من مصطلحي "الأجهزة الأمنية" و "أجهزة الأمن السورية" للإشارة إلى فروع المخابرات المعروفة بتورطها في اعتقال السوريين وتعذيبهم وإخفائهم وقتلهم.
15. SBC-028؛SBC-029؛SBC-031.
16. SBC-027؛SBC-028؛SBC-029؛SBC-030؛SBC-031؛SBC-032؛SBC-036؛SBC-039؛SBC-040؛SBC-043؛SBC-044.
17. SBC-031؛SBC-039؛SBC-040.
18. SBC-029؛SBC-035؛SBC-040.

يشارك في قمع الاحتجاجات الطلابية السلمية في الحرم الجامعي قمعاً عنيفاً؛ وقد أُعطي أعضاء الاتحاد لهذا الغرض أسلحة كالهراوات الخشبية وعصي الصعق الكهربائي، وحتى المسدسات في بعض الحالات.[19]

الصورة 3: تولت دارين سليمان رئاسة الاتحاد الوطني لطلبة سورية عام 2020 في خطوة تهدف إلى تلميع صورة حكومة الأسد في الخارج.

ويأتي هذا التقرير في ظل العودة التدريجية للاتحاد الوطني لطلبة سورية إلى المحافل الدولية. ففي عام 2020، استُبدِل رئيس الاتحاد عمار ساعاتي — الذي أشرف على حملة القمع الوحشية التي نفذها الاتحاد ضد طلاب الجامعات في جميع أنحاء البلاد بعد بدء انتفاضة عام 2011 ووضعته الإدارة الأمريكية على قائمة العقوبات في عام 2020[20] — لتحل مكانه دارين سليمان التي تعهدت عندما تولت منصبها بتمثيل "جميع الطلاب السوريين" ومحاسبة من ارتكب "أخطاء فردية".[21] ومنذ تولي دارين سليمان رئاسة الاتحاد، تلقى الاتحاد دعوات وأوفد ممثلين عنه إلى عدد من الفعاليات والمؤتمرات الدولية، فكان بذلك أداة لتلميع النظام وتحسين صورته في الخارج.[22] ويأتي هذا التقرير ليذكّر بأن هذا الاتحاد الذي بدأ يلقى ترحيباً بعودته إلى الساحة الدولية هو نفسه الذي أشرف على ارتكاب انتهاكات مروعة للقانون الجنائي الدولي لمّا يحصل ضحاياها على أي إقرار بها ولمّا يحاسب مرتكبوها. ولذلك، ما لم تتم محاسبة مرتكبي تلك الجرائم والانتهاكات، يتعين على الجهات الدولية الفاعلة عدم إضفاء الشرعية على الجهات المرتكبة للانتهاكات، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، من خلال منحها فرصة التمثيل والمشاركة في مثل هذه المحافل الدولية.

---

19. SBC-028; SBC-030; SBC-033; SBC-036.
20. بالإضافة إلى دوره في الاتحاد الوطني لطلبة سوريا، شغل ساعاتي منصباً في اللجنة المركزية لحزب البعث بين عامي 2005 و 2013 وكان عضواً في مجلس الشعب السوري من عام 2003 إلى عام 2015. انظر الحاشية رقم 4 أعلاه؛ أيضاً: "عمار ساعاتي: 17عاما من قيادة الاتحاد الوطني لطلبة سوريا وممارسات التشبيح" (عنب بلدي، 10 آب/أغسطس 2020) https://english.enabbaladi.net/archives/2020/08/ammar-saati-17-years-of-leading-the-national-union-of-syrian-students-and-performing-practices-of-tashbih/.
21. كانت دارين سليمان سابقاً عضواً في المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني لطلبة سوريا، وترأست مكتبي التعليم الخاص والمعلوماتية. وكانت أيضاً مندوبة الحكومة السورية في مفاوضات سوتشي وفي اللجنة الدستورية السورية لاحقاً. "رئيسة اتحاد طلاب سوريا دارين سليمان: قفاز حريري بيد النظام" عنب بلدي (23 أيلول/سبتمبر 2022) https://english.enabbaladi.net/archives/2022/09/president-of-the-syrian-student-union-dareen-suleiman-a-silk-glove-in-regimes-hands/؛ كرم شعار وأيمن دسوقي، "اللجنة الدستورية السورية: الشيطان يكمن في التفاصيل" كرم شعار، (16 تشرين الثاني/نوفمبر 2020) https://www.karamshaar.com/syrias-constitutional-committee-v1.
22. في أيلول/سبتمبر 2020، دُعي وفد سوري برئاسة سليمان لحضور "قمة تحويل التعليم" في نيويورك كجزء من الدورة 77 للجمعية العامة للأمم المتحدة. وفي عام 2021، أعلن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في سوريا عن تعاونه مع الاتحاد الوطني لطلبة سوريا لتنظيم مسابقة Hult Prize الدولية. "تعاون برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مع الاتحاد الوطني لطلبة سوريا: شراكة في الجريمة" عنب بلدي (2 آب/أغسطس 2021). https://english.enabbaladi.net/archives/2021/08/undps-cooperation-with-national-union-of-syrian-students-partnership-in-crime/

4 الجرائم المرتكبة

كشف التحقيق الذي أجراه المجلس السوري البريطاني أن الاتحاد الوطني لطلبة سورية في جامعة دمشق ارتكب بصورة مباشرة وساعد وحرض على ارتكاب جرائم ضد الإنسانية تمثلت في التعذيب والسجن وغير ذلك من أشكال الحرمان الشديد من الحرية كما جاء في المادة 7 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، وجرائم حرب تمثلت في التعذيب وتعمد توجيه هجمات ضد السكان المدنيين كما جاء في المادة 8 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.[23] كما وثق المجلس ارتكاب انتهاكات جنسية وانتهاكات قائمة على النوع الاجتماعي، إضافة إلى وجود طابع طائفي في بعض الجرائم المرتكبة. ويجدر بالذكر أن هناك حالات قتل موثقة بالأدلة ارتُكبت على يد أعضاء في اتحاد الطلبة قد ترقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في الوقت نفسه وفقاً للمادتين 7 و 8 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، غير أن المجلس السوري البريطاني لم يوثق هذه الحالات مباشرة.[24]

تُعرّف المادة 7 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الجرائم ضد الإنسانية بأنها أي فعل من الأفعال المحددة في المادة متى ارتكبت في إطار "هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أي مجموعة من السكان المدنيين".[25] وقد وقعت جرائم اتحاد الطلبة التي يناقشها هذا التقرير، المرتكبة بين عامي 2011 و 2013، ضمن نفس الإطار الزمني للهجوم الذي شنته الحكومة السورية في عموم البلاد ضد السكان المدنيين بهدف قمع الانتفاضة الشعبية السلمية، وقد بدأ هذا الهجوم في شهر آذار/مارس 2011 وما زال مستمراً حتى الآن. وإضافة إلى البعد الزمني، كانت جرائم اتحاد الطلبة مرتبطة ارتباطاً مباشراً بهذا الهجوم كما يتضح من التنسيق الذي كان يجري بين اتحاد الطلبة والأجهزة الأمنية، واعتقال الاتحاد للطلاب على خلفية قيامهم بنشاط مناهض للنظام خارج الحرم الجامعي، ومشاركته في قمع مظاهرات جرت خارج الحرم الجامعي، وستتم مناقشة هذه الجرائم جميعها بمزيد من التفصيل في ثنايا هذا التقرير. وبناء عليه، فإن جرائم اتحاد الطلبة ذات الصلة التي يوثقها هذا التقرير قد تصل إلى مرتبة جرائم ضد الإنسانية.

وتُعرِّف المادة 8 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية جرائم الحرب بأنها أي انتهاك جسيم أو خطير لقوانين أو أعراف الحرب يُرتكب في سياق نزاع مسلح دولي أو غير ذي طابع دولي.[26] وقد قررت محكمة لاهاي المحلية، في حكمها الصادر في شهر كانون الثاني/يناير 2024، أن الصراع السوري قد وصل إلى مستوى نزاع مسلح غير ذي طابع دولي بحلول شهر تموز/يوليو 2011،[27] وبالتالي فإن الجرائم ذات الصلة التي ارتكبها الاتحاد الوطني لطلبة سورية بعد هذا التاريخ والمفصلة في هذا التقرير قد تصل إلى مرتبة جرائم حرب.

---

23. نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (الذي اعتمد في 17 تموز/يوليو 1998، ودخل حيز النفاذ في 1 تموز/يوليو 2002) 2187 UNTS 3 المادتين 7 و 8 (ويشار إليه فيما يلي بالنظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية). مع التنبيه إلى أن الحرمان التعسفي من الحرية يعتبر أيضاً جريمة حرب محظورة في النزاعات المسلحة غير الدولية وفقاً للقانون الدولي العرفي. القاعدة ٩٩: الحرمان من الحرية. (اللجنة الدولية للصليب الأحمر) https://ihl-databases.icrc.org/en/customary-ihl/v1/rule99.

24. انظر، على سبيل المثال، تقرير المركز السوري للإعلام (الحاشية رقم 2 أعلاه)، الصفحة 31-32؛ منصور العمري، "الجهة الطلابية الشريكة للأمم المتحدة في سوريا ساعدت في تعذيب الطلاب" منظمة العفو الدولية، (27 تموز/يوليو 2021). https://www.amnesty.org.uk/blogs/campaigns-blog/uns-student-partner-syria-helped-torture-students؛ "اتحادات الطلبة تشرخ الجامعات السورية وتتحول إلى مراكز اعتقال وتعذيب" الشرق الأوسط، (3 شباط/فبراير 2013) https://archive.aawsat.com/details.asp?section=4&article=715806&issueno=12487#.Y6Ha8XbMJPZ.

25. النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (الحاشية رقم 23 أعلاه) المادة 7. للاطلاع على تعاريف "الهجوم واسع النطاق" و "المنهجي" و"السكان المدنيين"، انظر المدعي العام ضد مومتشيلو بيريسيتش/Momčilo Perišić (الحكم) 6) IT-04-81-T أيلول/سبتمبر 2011) الفقرة 82؛ المدعي العام ضد أكايسو/Akayesu (الحكم) ICTR-96-4-T أيلول (2 سبتمبر 1998)، الفقرات 82-579؛ المدعي العام ضد تاديتش/ Tadić (الرأي والحكم) 7) ICTY-94-1-T، أيار 1997) الفقرة 638.

26. النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (الحاشية رقم 23 أعلاه) المادة 8.

27. محكمة لاهاي المحلية، 22) ECLI:NL:RBDHA:2024:575 كانون الثاني/يناير 2024) (الحكم) https://uitspraken.rechtspraak.nl/details?id=ECLI:NL:RBDHA:2024:575 الفقرة 6.4.1.15. انظر أيضا وثيقة الأمم المتحدة n1) A/HRC/21/50)، الفقرة 12.

5 الاعتداء على الاحتجاجات السلمية

روى الشهود أن اتحاد الطلبة قاد هجمات منظمة ووحشية على مظاهرات طلابية سلمية في الحرم الجامعي، منها المظاهرات التي جرت في كلية العلوم في 11 نيسان/أبريل 2011[28] وفي كلية الطب في 19 نيسان/أبريل 2011[29] وفي كلية الاقتصاد في 30 حزيران/ يونيو 2011[30] وفي كلية الاقتصاد في أيلول/سبتمبر 2011[31] وفي كلية الطب في 2 تشرين الثاني/ نوفمبر 2011[32] وفي كلية العلوم في 30 أيار/مايو 2012،[33] ومظاهرات أخرى على مدار عامي 2011-2012.[34] وكان النمط العام لهجمات أعضاء اتحاد الطلبة على المظاهرات هو أن يطوقوا الطلاب المحتجين ويشتموهم بألفاظ نابية، ثم يهاجموهم، مستخدمين أحياناً أدوات كالهراوات والعصي.[35] إضافة إلى ذلك، كان أعضاء اتحاد الطلبة يحتجزون بعض الطلاب المتظاهرين ثم يشرعون في ضربهم داخل مكاتب معينة أو في غرف تعذيب داخل الحرم الجامعي، ويسلمونهم أحياناً إلى الأجهزة الأمنية.[36] وقد جرت بعض هذه الهجمات القمعية ضد الاحتجاجات السلمية بالاشتراك مع قوات أمنية؛ يدل على ذلك وجود أفراد مسلحين بالزي العسكري الرسمي يشاركون في عمليات القمع، فضلاً عن وجود حافلات حكومية حضرت هذه القوات على متنها إلى الحرم الجامعي.[37]

الصورة 4: مظاهرة في كلية العلوم بتاريخ 11 نيسان/أبريل 2011.

---

28. SBC-044. انظر أيضاً SBC-037 ;SBC-036 ; مظاهرة طلاب جامعة دمشق في كلية العلوم 11 4 2011، يوتيوب 14 نيسان/إبريل 2011. https://www.youtube.com/watch?v=HZ1ConjR3Wg ; "مظاهرة لطلاب كلية العلوم في دمشق يطالبون بالحرية" (https://www.youtube.com/watch?v=YID7XoVGoGk YouTube, 11 April 2011).
29. SBC-044;SBC-032;SBC-031;SBC-028 ;انظر أيضاً SBC-036 ;انظر أيضاً SBC-036. (اعتداء رجال الأمن على اعتصام طلاب كلية الطب دمشق 19.04.2011) يوتيوب 20 نيسان 2011 https://www.youtube.com/watch?v=rQ5-hPhw2bk؛ (اعتصام شباب كلية الطب في دمشق 2011-4-19) يوتيوب 19 نيسان 2011، https://www.youtube.com/watch?v=_p97KhR1f10
30. SBC-041.
31. SBC-037.
32. SBC-042 ;SBC-029. انظر أيضاً "جامعة دمشق مظاهرة كلية الطب 2 11 2011"، YouTube, 2 November 2011 https://www.youtube.com/watch?v=KmD-Valh1ck.
33. SBC-043. انظر أيضاً SBC-026.
34. SBC-030;SBC-034;SBC-040.
35. SBC-028;SBC-029;SBC-030;SBC-031;SBC-032;SBC-034;SBC-037;SBC-041;SBC-043;SBC-044.
36. SBC-028;SBC-031;SBC-034;SBC-037;SBC-041;SBC-044.
37. SBC-031;SBC-034;SBC-041.

تعرضت مظاهرة طلابية أمام كلية العلوم في 11 نيسان/أبريل 2011 إلى قمع عنيف من طرف الاتحاد الوطني لطلبة سورية. فقد ذكر ثلاثة شهود أن ما يقرب من 25 من أعضاء اتحاد الطلبة، مدعومين بأفراد من حرس الجامعة أو من الشبيحة،[38] أحاطوا بما بين 50 إلى 100 متظاهر من ثلاث جهات وهاجموهم وضربوهم بأيديهم وبعصي لافتات خشبية وهم يهتفون بألفاظ نابية.[39] وبيّن الشاهد SBC-041 ذلك بقوله:

> بدأ أعضاء اتحاد الطلبة مظاهرة مضادة رفعوا فيها لافتات عليها صورة بشار الأسد مثبتة على عصي خشبية، ثم أزالوا صورة الأسد واستخدموا العصي لضرب المتظاهرين. كان هناك ما بين 70-100 طالب متظاهر هاجمهم حوالي 25 من أعضاء اتحاد الطلبة. وكان أفراد من حرس الجامعة يقفون في محيط المظاهرة حاملين أسلحتهم وهم بالزي العسكري... كان أعضاء اتحاد الطلبة يهاجمون المتظاهرين عن قناعة، وكانوا هم الذين يضربون الطلاب. وكانوا يضربون المتظاهرين ويشتمونهم ويهتفون لبشار الأسد.[40]

كما ذكر الشاهد SBC-041 أن اثنين من أعضاء اتحاد الطلبة وأحد حراس الجامعة أمسكوا به وجرّوه مع شخصين آخرين من المتظاهرين إلى محرس قرب كلية الكيمياء حيث تلقى ركلات على وجهه بينما كان أحد أعضاء الاتحاد يستجوبه.[41] ثم تمكن زملاؤه من المتظاهرين من تحريره.

وفي 19 نيسان/أبريل 2011، هاجم اتحاد الطلبة اعتصاماً صامتاً شارك فيه حوالي 50 طالب طب أمام مبنى كلية الطب، وكان المشاركون يرتدون معاطفهم البيضاء ويحملون وروداً ولافتات تطالب بالإفراج عن الطلاب المعتقلين كما توضح الصورة 5.[42] ويستذكر الشاهد SBC-031 ما حصل في ذلك اليوم قائلاً:

> أحاطت بنا مجموعة من الطلاب، وكنت أعرف أن بعضهم أعضاء في اتحاد الطلبة، وشكلوا ما يشبه مظاهرة مضادة. وجاء نائب عميد الكلية إلى مكان الاعتصام وطلب منا التفرق. قررنا الحفاظ على الهدوء حتى لا نستفز أعضاء اتحاد الطلبة. وقد شعرنا بخوف شديد عندما رأينا أعضاء اتحاد الطلبة وقد بدؤوا يوزعون الحجارة فيما بينهم استعداداً لرشقنا بها.
>
> وسرعان ما وصلت مجموعة من الشبيحة حاملين عصياً خشبية وهراوات بلاستيكية. وانضموا إلى أعضاء اتحاد الطلبة وبدؤوا التحرك نحونا ببطء ثم هجموا علينا بعنف. كان الشبيحة يضربوننا بالهراوات ويرشقوننا بالحجارة، و كان أعضاء اتحاد الطلبة يرشقوننا بالحجارة ويضربوننا بأيديهم. لم نكن نتوقع البتة هجوماً كهذا، فقد كان هجوماً منظماً جداً وعنيفاً إلى أقصى الحدود.[43]

---

38. مصطلح "الشبيحة" هو مصطلح فضفاض يشيع استخدامه لدى السوريين للإشارة إلى الجماعات الموالية للنظام أو إلى أفراد قد يكونون جزءاً من مجموعة شبه عسكرية أو قد يكونون غير منتسبين إلى أي مجموعة.
39. SBC-044;SBC-041;SBC-031;انظر أيضا SBC-036;SBC-037; "مظاهرة طلاب جامعة دمشق في كلية العلوم 11.04.2011" (YouTube,14 April 2011) https://www.youtube.com/watch?v=HZ1ConjR3Wg ; مظاهرة لطلاب كلية العلوم في دمشق يطالبون بالحرية (YouTube,11 April 2011) https://www.youtube.com/watch?v=YID7XoVGoGk.
40. SBC-041.
41. SBC-041.
42. SBC-044; SBC-032; SBC-031; SBC-030; SBC-028. انظر أيضاً SBC-036; "اعتداء رجال الأمن على اعتصام طلاب كلية الطب دمشق 19.04.2011" (YouTube, 20 April 2011) https://www.youtube.com/watch?v=rQ5-hPhw2bk "اعتصام شباب كلية الطب في دمشق 4-19-2011" (YouTube, 19 April 2011) https://www.youtube.com/watch?v=_p97KhR1f10
43. SBC-031.

الصورة 5: طلاب من كلية الطب أثناء اعتصام صامت في كلية الطب بتاريخ 19 نيسان/أبريل 2011، وهم يحملون وروداً ويطالبون بالإفراج عن زملائهم المعتقلين.

وذكر شاهد آخر، هو الشاهد SBC-032، أن أعضاء من اتحاد الطلبة تعقّبوه واعتقلوه لأنه صور الاعتصام،[44] واقتادوه إلى قبو كلية طب الأسنان المجاورة، حيث دفعوه من أعلى الدرج إلى أسفله ثم أوسعوه ضرباً بالهراوات.[45] وقد احتاج هو واثنان من زملائه الطلاب إلى العلاج في المستشفى بسبب الإصابات التي لحقت بهم أثناء الاعتصام وما تلاه.[46]

ولم يقتصر دور اتحاد الطلبة في جامعة دمشق على قمع الاحتجاجات داخل حرم الجامعة فحسب. فقد ذكر الشاهد SBC-040، الذي كان طالباً في الجامعة الدولية للعلوم والتكنولوجيا، لكنه كان يحضر محاضرات في جامعة دمشق، أنه رأى عدداً من أعضاء اتحاد الطلبة من جامعة دمشق يشاركون في قمع مظاهرة في حرم الجامعة الدولية للعلوم والتكنولوجيا في 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2011.[47] وقد قام أولئك الأعضاء بضرب الطلاب، مستخدمين العصي والهراوات.[48] وقد فقد أحد الطلاب الذين اعتُدي عليهم الوعي قبل أن يُعتقل في الحرم الجامعي. وبالمثل، ذكر شهود آخرون حوادث أخرى، شهدوها بأنفسهم أو سمعوا عنها، شارك فيها أعضاء من اتحاد الطلبة في جامعة دمشق في قمع احتجاجات حصلت خارج الحرم الجامعي، ومنها احتجاجات جرت أمام المساجد في أنحاء مختلفة من مدينة دمشق.[49]

44. SBC-032.
45. Ibid.
46. Ibid.
47. SBC-040. انظر أيضاً SBC-032؛ "الاعتداء على طلاب الجامعة الدولية الخاصة 2011-11-1.FLV" (YouTube, 18 November 2011) https://www.youtube.com/watch?v=tPp56zBYp8Q.
48. SBC-040.
49. SBC-030؛ SBC-032؛ SBC-034.

6 السجن

وثّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان اعتقال أكثر من 35 ألف طالب وطالبة (31,000 طالب و4,000 طالبة) في جميع أنحاء سوريا بين عامي 2011 و 2013.[50] إن هذه الاعتقالات، وإن لم تتم بالضرورة على يد اتحاد الطلبة، تكشف عن مدى استهداف الكتلة الطلابية الجامعية في مختلف أنحاء البلاد بسبب نشاطها المناهض للحكومة.

وقد ذكر شهود أن الأجهزة الأمنية لم يكن لها حضور واضح في حرم جامعة دمشق ما لم يتم استدعاؤها للمساعدة في قمع مظاهرة داخل الحرم الجامعي أو لاعتقال طالب معين.[51] وبالتالي كانت عمليات الاحتجاز داخل الحرم الجامعي تتم غالباً على يد أعضاء اتحاد الطلبة.[52] وقد وثق فريق التحقيقات في المجلس السوري البريطاني شهادات مباشرة من ثلاثة عشر شاهداً (أحد عشر رجلاً وامرأتين) احتُجِزوا في الجامعة على يد أعضاء من اتحاد الطلبة بين عامي 2011 و 2013. كما ذكر الشهود العشرات من حوادث الاحتجاز الأخرى التي سمعوا عنها من آخرين. ويبدو أن أعضاء اتحاد الطلبة كانوا يركزون على استهداف الطلاب الذكور بشكل خاص لكيلا يظهروا بمظهر من يعتقل الطالبات الإناث.[53]

وقد تباينت السياقات التي جرت فيها هذه الاعتقالات. فبعض الطلاب تم اعتقالهم أثناء مشاركتهم في المظاهرات أو وجودهم بقربها داخل الحرم الجامعي.[54] واعتقل آخرون داخل حرم الجامعة من دون وجود مظاهرات، وذلك عند بوابات الجامعة مثلاً أو في باحاتها.[55] كما اعتقل آخرون من المكتبة أو المقصف في كلياتهم أو من المدينة الجامعية.[56] واستدعي طالب آخر للمثول أمام أحد مكاتب اتحاد الطلبة واعتقل من هناك.[57] وذكر الشهود أنه فيما عدا حالات المظاهرات، كان أعضاء اتحاد الطلبة يتجنبون عموماً لفت الانتباه عند اعتقالهم للطلاب؛ فكانوا يقتربون من الطلاب الذين أرادوا اعتقالهم ويطلبون منهم أن يتبعوهم، محذرين إياهم من المقاومة لكن دون أن يقيدوهم أو يضعوا أذرع الطلاب خلف ظهورهم.[58]

وأوضح الشهود أنه لم تكن توجه إليهم أي اتهامات رسمية عند احتجازهم من قبل اتحاد الطلبة (يجب التنبيه هنا إلى أن اتحاد الطلبة غير مخول قانوناً بتنفيذ الاعتقالات). لكن من خلال الاستجواب، كان الشهود يفهمون أنهم اعتقلوا بسبب مشاركتهم في مظاهرات في حرم الجامعة،[59] أو في نشاط مناهض للنظام خارج حرم الجامعة[60] أو بسبب منشورات لهم على حساباتهم على وسائل التواصل الاجتماعي،[61] أو غير ذلك من الاتهامات والملابسات.[62]

---

50. "انتهاكات الحكومة السورية ضد الطلاب الجامعيين مثل القتل والتعذيب حتى الموت والاعتقال والتهديد والطرد من الجامعة" (الشبكة السورية لحقوق الإنسان، 2013) https://snhr.org/public_html/wp-content/pdf/english/university%20student%20like%20kill.pdf.
51. راجع الحاشية 15 أعلاه والنص المرافق.
52. SBC-028; SBC-029; SBC-030; SBC-041.
53. SBC-027.
54. SBC-026; SBC-029; SBC-032; SBC-037; SBC-041.
55. SBC-028; SBC-029; SBC-038; SBC-044.
56. SBC-033; SBC-035; SBC-036; SBC-042.
57. SBC-030.
58. SBC-026; SBC-029; SBC-033; SBC-035; SBC-036; SBC-038.
59. SBC-026; SBC-029; SBC-032; SBC-037; SBC-041.
60. SBC-028; SBC-038.
61. SBC-036; SBC-042; SBC-044.
62. SBC-030; SBC-033; SBC-035.

الصورة 6: مواقع تعذيب تابعة للاتحاد الوطني لطلبة سوريا في حرم جامعة دمشق

وكان الطلاب الذين يعتقلهم اتحاد الطلبة يُحتجَزون في مواقع مختلفة في حرم الجامعة (راجع الصورة 6). فبعضهم احتُجز في محارس، وهي في الغالب غرف مستقلة مساحتها حوالي 2 × 2 متر يستخدمها عناصر الحرس في الجامعة.[63] واحتُجز بعضهم في مكاتب الهيئات الإدارية (وهي عملياً مكاتب تتبع لاتحاد الطلبة في كل كلية من كليات الجامعة) وذلك في كليات مختلفة ككلية الطب[64] وكلية الاقتصاد[65] وكلية الآداب والعلوم الإنسانية.[66] واحتُجز شهود آخرون في مواقع أخرى من حرم الجامعة، منها قبو كلية طب الأسنان،[67] وغرفة استجواب بالقرب من المعهد العالي للغات،[68] وقبو في أحد أبنية المدينة الجامعية.[69] ولم يكن احتجاز الطلاب يقتصر بالضرورة على واحد من هذه المواقع، بل كان الطالب المحتجز يُنقل أحياناً بين أكثر من موقع.

وذكر بعض الشهود أن أعضاء اتحاد الطلبة استجوبوهم ثم أطلقوا سراحهم في نفس اليوم،[70] بينما سلّم اتحاد الطلبة آخرين منهم إلى الأجهزة الأمنية؛ وفي حالات التسليم هذه، كان أعضاء من اتحاد الطلبة يرافقون الطلاب المحتجزين من مكان احتجازهم في الحرم الجامعي إلى سيارة حكومية تأتي لأخذهم.[71] ثم كانوا يسلمونهم إلى عناصر الأمن الموجودين في السيارة ويعودون إلى حرم الجامعة،[72] أو يستقلون السيارة مع الموقوفين وعناصر الأمن ويبقون معهم حتى وصولهم إلى أحد مراكز الاعتقال في الأفرع الأمنية.[73] وقد نُقل الشهود المحتجزون مباشرة من عهدة اتحاد الطلبة في الجامعة إلى فرع الأمن السياسي في دمشق (المعروف أيضاً بفرع الجبّة أو الميسات)،[74] أو إلى فرع المخابرات العامة 251 (المعروف أيضاً بفرع الخطيب)[75] أو فرع المخابرات الجوية في حرستا.[76]

63. SBC-026; SBC-028; SBC-029; SBC-038; SBC-041; SBC-042.
64. SBC-036.
65. SBC-037.
66. SBC-033; SBC-035; SBC-042.
67. SBC-032.
68. SBC-030.
69. SBC-033; SBC-035. وراجع أيضاً SBC-026 (احتجز في بناء مجاور للمدينة الجامعية).
70. SBC-030; SBC-032; SBC-037; SBC-042.
71. حدد الشهود هذه السيارات على أنها سيارات حكومية لأن نوافذها كانت مظللة (مفيّمة) (إذ كانت تظليل نوافذ السيارات ممنوعاً في سوريا، وبالتالي، كانت السيارات ذات النوافذ المظللة تعتبر سيارات حكومية)، أو بسبب الزي العسكري لركاب السيارة، أو لأن السيارة نقلت الشهود مباشرة إلى الفروع الأمنية التابعة للدولة.
72. SBC-026; SBC-028; SBC-029; SBC-033; SBC-035; SBC-038.
73. SBC-036; SBC-042; SBC-044.
74. SBC-033; SBC-035; SBC-036; SBC-042; SBC-044.
75. SBC-026; SBC-028; SBC-038.
76. SBC-029.

7 التعذيب

روى العديد من الشهود أن أعضاء من الاتحاد الوطني لطلبة سوريا استجوبوهم وعذبوهم بعد توقيفهم في الحرم الجامعي. وكان من أهداف الاستجواب والتعذيب انتزاع معلومات منهم، كأنْ يسألوهم عن الأنشطة المناهضة للنظام التي شاركوا فيها داخل الحرم الجامعي أو خارجه أو عن نشاطهم على وسائل التواصل الاجتماعي[77] (كثيراً ما كان يُطلب من الطلاب المحتجزين إعطاء بيانات الدخول إلى أجهزة الكمبيوتر المحمولة الخاصة بهم وهواتفهم المحمولة وحساباتهم على منصات التواصل الاجتماعي)[78]. ومن أهداف الاستجواب والتعذيب الأخرى معاقبة الطالب على مشاركته في المظاهرات مثلاً.[79]

وكانت أساليب التعذيب التي استخدمها اتحاد الطلبة وحشية ومروعة ومتعددة. ومن الحالات البارزة التي وثقتها جهات أخرى حالة الطالب أيهم غزول، الذي كان آنذاك يُحضِّر لدرجة الماجستير في كلية طب الأسنان في جامعة دمشق، حيث تعرض لتعذيب شديد في الحرم الجامعي على يد أعضاء في اتحاد الطلبة في شهر تشرين الثاني/نوفمبر عام 2012، ومن ذلك ضربه بقضيب حديدي، واقتلاع أظافره، وسكب ماء مغلي على جسده.[80] وقد كان فاقداً للوعي عندما نُقل إلى سرية المداهمة التابعة للأمن العسكري (المعروفة بالفرع 215) حيث فارق الحياة هناك بعد ذلك بوقت قصير.

وقد أشار الشهود إلى أن أعضاء اتحاد الطلبة كانوا يستخدمون الضرب كثيراً، كالصفع[81] واللكم[82] والركل،[83] وكذلك الضرب بالأيدي والعصي والهراوات والأنابيب البلاستيكية السميكة على مختلف أنحاء الجسم.[84] كما تعرض العديد من الشهود للصعق بالكهرباء.[85] وكانت أشكال الإيذاء اللفظي والنفسي شائعة للغاية أيضاً، ومن ذلك إجبار الشهود على رؤية أو سماع الآخرين وهم يتعرضون للتعذيب، وتهديدهم بحرق وجوههم بإبريق شاي ساخن، وتهديدهم بإرسالهم إلى أحد أفرع الاعتقال حيث لن يروا أُسَرَهم بعدها أبداً، وتهديدهم بالقتل أو باعتقال أفراد أسرهم.[86] ومن أساليب التعذيب الأخرى التي وصفها الشهود إجبارهم على الوقوف على أصابع أقدامهم،[87] وضربهم على آذانهم بكلتا اليدين إلى أن يفقدوا الوعي،[88] ودفعهم بقوة على طاولة مكتب بشكل متكرر.[89] وقد روى الشاهد SBC-030 ما جرى خلال استجوابه على يد أعضاء اتحاد الطلبة:

> ثم بدأ التحقيق معي بشأن حسابي على الفيسبوك. وأخذوا يسألونني عن كل صديق لي على الحساب وكيف تعرفت عليه. ومع كل إجابة، كنت أتلقى الضربات والركلات والصفعات. كما كنت أتعرض للضرب كلما ذكرت كلمات معينة مثل 'الثورة' أو 'مظاهرة'، وكانوا يصرون على استخدام كلمة 'الإرهابيين' أو 'جماعة العرعور' بدلاً منها.[90] وكنت مقيداً وملقى على الأرض وهم يضربونني.[91]

---

77. SBC-026; SBC-030; SBC-033; SBC-035; SBC-042.
78. SBC-026; SBC-030; SBC-033; SBC-036; SBC-042; SBC-044.
79. SBC-029; SBC-032; SBC-033; SBC-036; SBC-038.
80. SCM Report (n2) at 31-32; Omari (n24); "اتحادات الطلبة تشرخ الجامعات السورية وتتحول إلى مراكز اعتقال وتعذيب" (n24).
81. SBC-026; SBC-028; SBC-030; SBC-033; SBC-035; SBC-036; SBC-038; SBC-042.
82. SBC-029; SBC-030; SBC-035; SBC-042.
83. SBC-030; SBC-032; SBC-033; SBC-041.
84. SBC-026; SBC-029; SBC-030; SBC-032; SBC-033; SBC-035; SBC-036; SBC-041; SBC-042.
85. SBC-033; SBC-035; SBC-036.
86. SBC-026; SBC-028; SBC-030; SBC-032; SBC-036; SBC-042.
87. SBC-030.
88. Ibid.
89. Ibid.
90. عدنان العرعور هو شيخ مسلم سني من حماة، يقيم في المملكة العربية السعودية، وكان يتحدث باستمرار ضد النظام السوري ويستخدم لغة طائفية في برنامجه التلفزيوني.
91. SBC-030.

كما تحدث الشهود ذكوراً وإناثاً عن أبعاد متعلقة بالنوع الاجتماعي في عمليات الاستجواب والتعذيب التي تعرضوا لها على أيدي أعضاء اتحاد الطلبة. فذكر شاهدان أن أعضاء اتحاد الطلبة شتموا أمهاتهم أو أخواتهم أثناء الاستجواب،[92] وذكر أحد الشهود أن أعضاء اتحاد الطلبة وصفوا والدته بالعاهرة وهددوه بإحضارها واغتصابها أمامه إذا لم يتعاون.[93] وقال شاهد آخر إن أعضاء اتحاد الطلبة "تصرفوا بجنون" أثناء استجوابه:

> ثم أجلسوني وطلبوا مني أن أفتح ساقيّ، وهمّ [أحد أعضاء اتحاد الطلبة] بركلي على أعضائي التناسلية بكعب حذائه. لكن غريزة الدفاع عن النفس دفعتني إلى ركل [عضو اتحاد الطلبة] في بطنه، فسقط على ظهره. وعند ذلك، بدؤوا يضربونني بكل عنف على رأسي وجميع أنحاء جسدي. وكنت أفقد الوعي ثم أصحو قليلاً ثم أفقد الوعي مرة أخرى وهم يضربونني.[94]

أما الشاهدات فذكرن تعرضهن للضرب على أيدي نساء متعاونات مع اتحاد الطلبة، وأن بعض أعضاء الاتحاد من الذكور رفضوا المشاركة في الضرب، لكنهم وصفوا الشاهدات بـ "العاهرات" أو "المُندسّات" أو قالوا إنهم لا يضربون النساء.[95] ووصفت الشاهدة SBC-026 تعرضها لتفتيش ينتهك الحياء على يد امرأتين متعاونتين مع اتحاد الطلبة:

> ثم قامت إحدى الشبيحات بتفتيش جسدي تفتيشاً ينتهك الحياء بينما كانت هناك شبيحة أخرى تشاهد ما يجري. أنزلت بنطالي، وفتحت معطفي، ونظرت داخل حمالة الصدر، وخلعت الحجاب عن رأسي وفتشت شعري، وسألتني: "أين وضعت بطاقة الذاكرة، هل خبأتها في مؤخرتك؟"[96]

كما ذكر العديد من الشهود أن احتجازهم واستجوابهم وتعذيبهم على أيدي اتحاد الطلبة حمل طابعاً طائفياً ودينياً، إذ تضمن إشارات محددة إلى انتماء الموقوفين للطائفة السُنية أو انتماء المحققين من اتحاد الطلبة إلى الطائفة العلوية.[97] وروى الشاهد SBC-030 أن أحد أعضاء اتحاد الطلبة سأله أثناء استجوابه: "بتعرف الله؟"، فأجاب: "نعم"، فقال عضو الاتحاد: "خلّي الله يجي يخلصك".[98] وكانوا أيضاً يشيرون إلى هذا الشاهد بلقب "العرعوري" أثناء احتجازه لدى اتحاد الطلبة، في إشارة إلى داعية سُني من مدينة حماة كان يقيم في المملكة العربية السعودية وكان له برنامج تلفزيوني يجاهر فيه باستمرار بالتنديد بالنظام.[99] وفي ذات السياق، ذكر الشاهد SBC-033 أنه أثناء مرافقة أعضاء اتحاد الطلبة له لتسليمه إلى الأجهزة الأمنية، قال له أحدهم: "ستبقى أحذيتنا، نحن العلويين، فوق رؤوسكم يا أهل السنة".[100]

---

92. Ibid; SBC-036.
93. SBC-030.
94. SBC-036.
95. SBC-026; SBC-029.
96. SBC-026.
97. SBC-030; SBC-033; SBC-035; SBC-036.
98. SBC-030.
99. Ibid.
100. SBC-033.

8 التعاون مع أجهزة الأمن السورية

إن أنماط الانتهاكات التي وصفها الشهود — قمع الاحتجاجات، واعتقال الطلاب واستجوابهم وتعذيبهم، وتسليم الطلاب إلى أجهزة الأمن السورية — تشير إلى أن هذه الانتهاكات لم تكن أفعالاً منعزلة أو ظرفية، بل كانت مخططة ومنظمة. يضاف إلى ذلك أن هذه الانتهاكات لم تُرتكب في فراغ، بل كانت تستند إلى الهجوم الواسع والمنهجي الذي شنته الحكومة السورية ضد شعبها الذي تحدى حكمها وكانت مرتبطة ارتباطاً مباشراً بذلك الهجوم. لقد كان اتحاد الطلبة عملياً ذراع الحكومة السورية في حرم جامعة دمشق، وأثناء اضطلاعه بهذا الدور، كان ينسق تنسيقاً مباشراً مع أجهزة الأمن السورية عموماً.

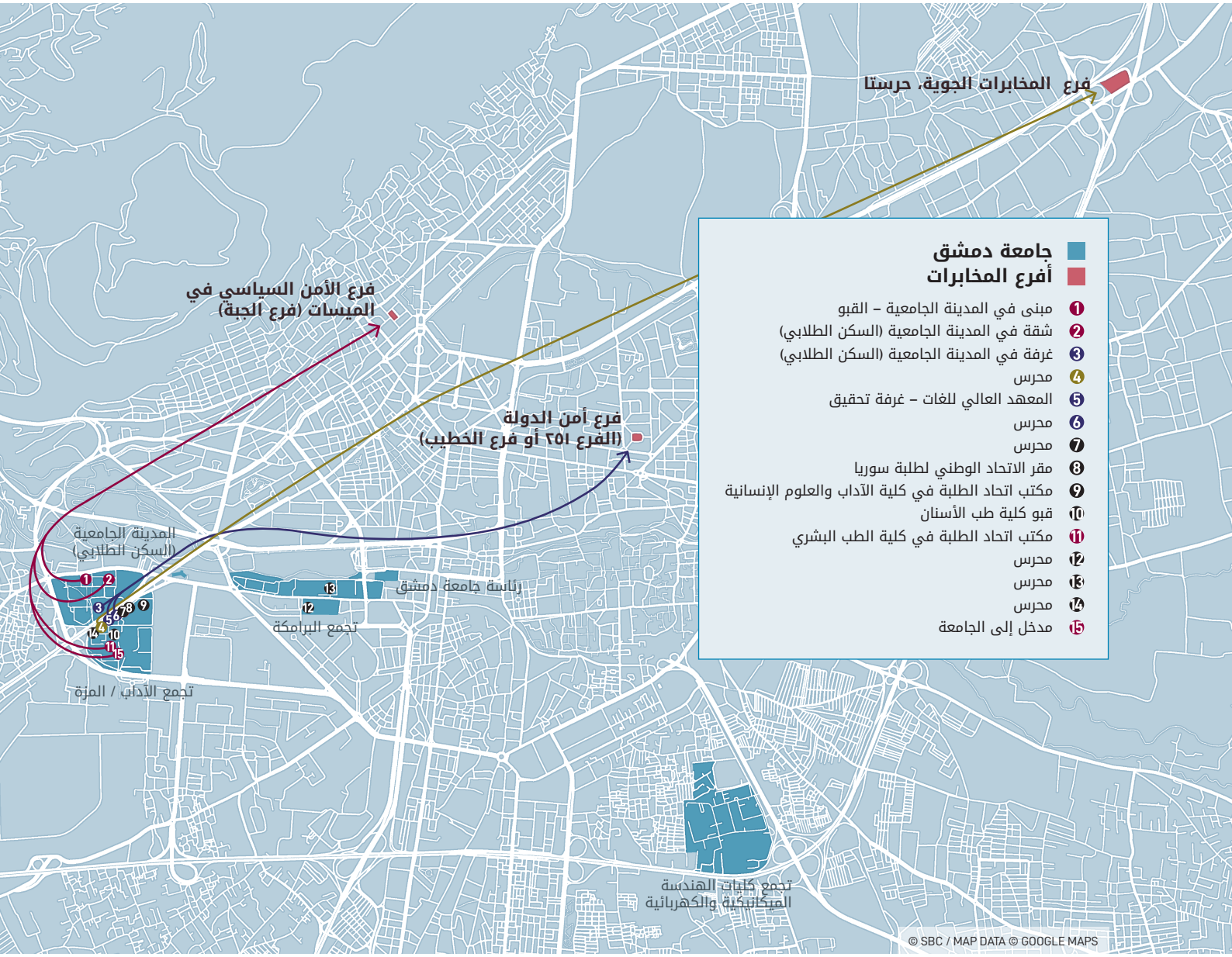

الصورة 7: عمليات تسليم الطلاب من الاتحاد الوطني لطلبة سوريا إلى الفروع الأمنية مباشرة

يتضح من خلال شهادات الشهود وجودُ عدة مؤشرات رئيسية تؤكد أن اتحاد الطلبة كان على تنسيق وتعاون مباشرين مع أجهزة الأمن السورية طيلة مدة قمعه للأنشطة الطلابية. وأول هذه المؤشرات هو اشتراك اتحاد الطلبة مع قوى الأمن السورية في قمع الاحتجاجات داخل الجامعة. فكما سلفت الإشارة في قسم (الاعتداء على المظاهرات السلمية)، رأى الشهود حافلات حكومية تنقل أشخاصاً يرتدون زياً عسكرياً إلى الحرم الجامعي، وهؤلاء الأشخاص شاركوا في قمع الاحتجاجات جنباً إلى جنب مع اتحاد الطلبة.[101]

والمؤشر الثاني هو أن عدداً من الشهود ذكروا أن أشخاصاً أكبر سناً استجوبوهم وهم محتجزون لدى اتحاد الطلبة.[102] ونظراً إلى عمر هؤلاء المحققين، وملابسهم المدنية (غالباً ما كانوا يرتدون بزّات رسمية) وما تلا ذلك من تسليم اتحاد الطلبة كثيراً من الطلاب المحتجزين إلى أجهزة الأمن السورية، فإن هؤلاء الأشخاص كانوا على الأرجح من الأجهزة الأمنية. وفي بعض الحالات، كان هؤلاء الأشخاص يتمتعون بسلطة أعلى في مواقع الاحتجاز التابعة لاتحاد الطلبة كما يتبين من الطريقة التي كان يخاطبهم بها أعضاء الاتحاد (مثلاً استخدام كلمة "سيدي").[103] وقد كان هؤلاء الأشخاص يقودون في الغالب عملية الاستجواب أو يأمرون بضرب المحتجزين.[104]

والمؤشر الثالث هو أن الطلاب الذين اعتقلهم اتحاد الطلبة كانوا يسلَّمون مباشرة إلى أجهزة الأمن السورية. وكما سبقت الإشارة في قسم (السجن)، كان النمط العام هو أن أعضاء اتحاد الطلبة كانوا يسوقون الطلاب المعتقلين إلى سيارة حكومية تنتظر أمام الجامعة، ويسلمونهم إلى أفراد الأمن في السيارة ثم ينقلهم هؤلاء إلى أحد فروع الأمن حيث يتم احتجازهم رسمياً.[105] وفي بعض الحالات، كان بعض أعضاء اتحاد الطلبة يركبون في السيارة ويشاركون بأنفسهم في نقل الطلاب إلى الفرع الأمني.[106]

أما المؤشر الأخير فهو ما ذكره الشهود من وجود تقاطع بين مضمون عمليات الاستجواب التي أجراها اتحاد الطلبة معهم والتحقيقات التي تمت لاحقاً في الفروع الأمنية، وذلك يشير إلى أن اتحاد الطلبة قد سلم الفروع الأمنية الأدلة التي لديه، ومنها نتائج الاستجواب الذي أجراه أعضاؤه. ومن الأمثلة البارزة أن بعض الشهود سئلوا وهم في الفروع الأمنية عن معلومات أُخذت منهم خلال تحقيق أعضاء اتحاد الطلبة معهم، ومن هذه المعلومات ما يتعلق بنشاطهم ضمن الحرم الجامعي أو بأشخاص محددين أو بمنشورات لهم على وسائل التواصل الاجتماعي.[107] وقد ذكر أحد الشهود أن أحد أعضاء اتحاد الطلبة قد حقق معه شخصياً داخل الفرع الأمني.[108]

إن ما سبق يؤكد وجود مستوى عالٍ من التعاون والتنسيق بين اتحاد الطلبة وفروع الأمن السورية. ومن الواضح أن أفعال اتّحاد الطلبة كانت تقع ضمن سياق أوسع لحملة قمعية شنتها الحكومة السورية على امتداد البلاد ضد الأنشطة المناهضة للنظام.

---

101. SBC-031; SBC-034; SBC-041.
102. SBC-026; SBC-028; SBC-030; SBC-033; SBC-035; SBC-037.
103. SBC-030.
104. SBC-026; SBC-028; SBC-030; SBC-033; SBC-035.
105. SBC-026; SBC-028; SBC-029; SBC-033; SBC-035; SBC-036; SBC-038; SBC-042; SBC-044; وراجع الحاشية رقم 71 .
106. SBC-036; SBC-042; SBC-044.
107. SBC-033; SBC-034; SBC-035; SBC-036; SBC-042; SBC-044.
108. SBC-040.

9 أشكال المسؤولية الجنائية

وضح هذا التقرير أن هناك أسباباً معقولة تحمل على الاعتقاد بأن الاتحاد الوطني لطلبة سوريا قد ارتكب جرائم ضد الإنسانية هي التعذيب والسجن أو الحرمان الشديد على أي نحو آخر من الحرية وفقاً للمادة السابعة من نظام المحكمة الجنائية الدولية، وارتكب جرائم حرب هي التعذيب وتعمد توجيه هجمات ضد السكان المدنيين وفقاً للمادة الثامنة من نظام المحكمة الجنائية الدولية.

إضافة إلى ذلك، يتحمل اتحاد الطلبة مسؤولية إضافية نتيجة تسليمه الطلاب إلى أجهزة الأمن السورية، وهي مسؤولية تتعلق بتقديم العون والتحريض على الجرائم الدولية التي ارتكبت داخل تلك الفروع الأمنية، وذلك وفقاً للمادة 25(3) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية. وهذا يتفق مع حكم المحكمة المحلية في لاهاي في كانون الثاني/يناير 2024 الذي وجد المدعى عليه (مصطفى أ) مسؤولاً مسؤولية جنائية عن تقديم العون والتحريض على الجرائم المرتكبة داخل الفروع الأمنية عندما سلم مدنيين إلى تلك الفروع. والأساس المنطقي لذلك هو أن المدعى عليه، عند تسليمه المحتجزين، كان يعلم بأنهم سيتعرضون لجرائم يعرف عموم الناس أنها تُرتكب داخل تلك الفروع الأمنية، ومنها التعذيب. ويتسق هذا النهج مع السوابق القضائية للمحكمة الجنائية الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة التي ترى أن تقديم العون والتحريض يتضمنان تقديم "مساعدة عملية، أو تشجيع، أو دعم معنوي له تأثير كبير على ارتكاب الجريمة".

وبالطريقة نفسها، فإن تسليم الاتحاد الوطني لطلبة سورية الطلابَ إلى فروع الأمن السورية يترتب عليه مسؤولية الاتحاد عن تقديم العون والتحريض على الجرائم المعروف عموماً أنها تُرتكب داخل هذه الفروع. ولم يعمل فريق التحقيقات على توثيق هذه الجرائم بالتفصيل، لكن شهادات الشهود وكذلك شيوع المعرفة بشأن الجرائم المرتكبة داخل الفروع الأمنية في سوريا تشير إلى مسؤولية اتحاد الطلبة عن تقديم العون والتحريض على الجرائم ضد الإنسانية المتمثلة في التعذيب والسجن أو غيرهما من أشكال الحرمان الشديد من الحرية وفقا للمادة 7 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، وكذلك جرائم الحرب المتمثلة في التعذيب والعقوبة اللاإنسانية والمهينة وفقا للمادة 8 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

وهناك جرائم أخرى لم يوثقها فريق التحقيقات ولكن من المعروف أيضاً أنها تُرتكب داخل فروع الأمن السورية، منها الجرائم ضد الإنسانية المتمثلة في القتل والاغتصاب والعنف الجنسي وفقا للمادة 7 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، وكذلك جرائم الحرب المتمثلة في القتل والإعدام خارج نطاق القضاء والاغتصاب والعنف الجنسي وفقا للمادة 8 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية. ويلزم إجراء مزيد من التحقيقات لمعرفة إن كان أي طالب سلمه اتحاد الطلبة إلى فروع الأمن السورية — حتى من الطلاب الذين لم يقابلهم الفريق — قد تعرضوا لمثل هذه الجرائم خلال مدة احتجازهم وتأكيد ذلك وفق معايير الإثبات الجنائية. وإذا ثبت ذلك فإن اتحاد الطلبة يتحمل مسؤولية أكبر عن تقديم العون والتحريض على ارتكاب هذه الجرائم.

---

109. النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (الحاشية 23 أعلاه)، المادتان 7 و 8. مع التنبيه إلى أن الحرمان التعسفي من الحرية يعتبر أيضاً جريمة حرب محظورة في النزاعات المسلحة غير الدولية وفقاً للقانون الدولي العرفي. القاعدة 99: الحرمان من الحرية. (الحاشية 23 أعلاه).

110. النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (الحاشية 23 أعلاه)، المادة 25(3).

111. وجدت محكمة لاهاي المحلية أن المدعى عليه (مصطفى أ) متواطئ في الحرمان غير القانوني من الحرية وفي التعذيب بسبب تسليمه شخصاً إلى إدارة المخابرات الجوية لأن "السمعة الوحشية لأجهزة المخابرات والأمن السورية، لا سيما إدارة المخابرات الجوية، كانت معروفة على نطاق واسع". Prosecutor v Mustafa A (Judgement) The Hague District Court, ECLI:NL:RBDHA:2024:575 (22 January 2024) https://uitspraken.rechtspraak.nl/details?id=ECLI:NL:RBDHA:2024:575 n27) Para 13.3 (Unofficial translation)

112. المدعي العام ضد فورونديزيا/ Furundžija (الحكم) IT-95-17/1-T (10 كانون الأول/ديسمبر 1998) الفقرة 249. انظر أيضا قضية المدعي العام ضد ليماي وآخرين/ Limaj et al (الحكم) IT-03-66-T (30 تشرين الثاني/نوفمبر 2005) الفقرة 516؛ والمدعي العام ضد بوبوفيتش وآخرين/ Popović et al (الحكم) IT-05-88-A 30 (كانون الثاني/يناير 2015) الفقرة 1783.

113. انظر مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، "بعيداً عن العين، بعيداً عن العقل: الموت أثناء الاحتجاز في الجمهورية العربية السورية" (شباط/فبراير 2016) UN Doc A/HRC/31/CRP.1؛ "أصوات من الظلام: التعذيب والعنف الجنسي ضد النساء في مراكز الاحتجاز التابعة للأسد" (محامون وأطباء من أجل حقوق الإنسان، تموز/يوليو 2017) https://ldhrights.org/en/wp-content/uploads/2017/07/Voices-from-the-Dark.pdf.

10 خاتمة

أنشئ اتحاد الطلبة نظريا ليكون هيئة تخدم وتعزز مصالح طلاب الجامعات في سوريا، لكنه استُخدم سلاحاً ضد هؤلاء الطلاب من أجل خنق أي نشاط مدني في الحرم الجامعي. وقد كان الطلبة السوريون في آذار/مارس 2011 مفعمين بالأمل والعزم على تغيير مجتمعهم إلى مجتمع يضمن لهم حق المواطنة المتساوية، والحماية بموجب القانون، وممارسة حقوقهم في التعبير والتمثيل والسعي لتحسين أوضاعهم. لكن بسبب هذه التطلعات، وبسبب رفضهم لنظام يحمل شعار "الأسد أو نحرق البلد"، تحولت جامعتهم إلى مسرح جريمة يسود فيه جو من الخوف والانقسام، ويتم فيه تأليب الطلاب بعضهم ضد بعض، وتوأد فيه فرص لإنجازات تعليمية لا حصر لها. إن الهيئة التي كان من المفترض أن تخدم الطلاب وتمثلهم قد تحولت إلى فرع أمني بحكم الأمر الواقع في الحرم الجامعي.

لقد كان للأحداث والتجارب المذكورة في هذا التقرير آثار مروعة على حياة الشهود. فقد تضررت مساعيهم التعليمية أو تأخرت أو انتهت، وأجبرت عائلات بعضهم على دفع مبالغ باهظة لتأمين إطلاق سراحهم، واضطر كثيرون منهم إلى الفرار خارج البلاد. كما أصيب العديد منهم بصدمات نفسية واحتاجوا إلى الدعم النفسي والاجتماعي ليتمكنوا من إعادة بناء حياتهم. إن هذه الصدمات الجماعية تمثل وصمة عار على الحياة الأكاديمية في سوريا وعلى فرص الشباب السوري في التحصيل الدراسي.

وفي ظل المناخ السياسي السائد اليوم، حيث يبدو أن الدول تستعد لإعادة العلاقات مع الحكومة السورية، وأن الاتحاد الوطني لطلبة سورية بدأ يعود ببطء إلى المحافل الدولية، يقدم هذا التقرير التوصيات التالية:

توصيات للدول:

- التحقيق في أفعال أعضاء الاتحاد الوطني لطلبة سورية المتهمين بارتكاب جرائم وملاحقتهم قضائياً، وذلك بموجب مبدأ الولاية القضائية العالمية، ويشمل ذلك الطلاب الذين تم تحديدهم أو إحالتهم عن طريق منظمات المجتمع المدني السورية؛
- دعم منظمات المجتمع المدني السورية التي تعمل على التحقيقات وجمع الأدلة وبناء ملفات القضايا؛
- التواصل المستمر والشفاف مع منظمات المجتمع المدني السورية فيما يتعلق بالتحقيقات الجارية أو القادمة، وإعطاء الفرصة لهذه المنظمات لتكون شريكة في هذه التحقيقات؛
- دعم القضية التي رفعتها كندا وهولندا ضد سوريا في محكمة العدل الدولية بما يخص مسؤولية سوريا عن خرق اتفاقية مناهضة التعذيب.

توصيات للأمم المتحدة:

- ضمان أن تبذل جميع وكالات الأمم المتحدة العناية الواجبة الكافية عندما تختار أو تعمل مع شركاء سوريين أو شركاء غير سوريين يعملون في سوريا أو في الشأن السوري؛
- ضمان أن تلتزم جميع وكالات الأمم المتحدة بمعايير حقوق الإنسان عندما تختار أو تعمل مع شركاء سوريين أو شركاء غير سوريين يعملون في سوريا أو في الشأن السوري.

توصيات للكيانات الحكومية وغير الحكومية:

- رفض التعاون المباشر أو غير المباشر مع اتحاد الطلبة؛
- التشهير العلني أو الإدانة العلنية للكيانات التي تتعاون مع اتحاد الطلبة أو تحاول تصديره أو إضفاء الشرعية عليه بطرق مباشرة أو غير مباشرة؛
- بذل العناية الواجبة الكافية عند العمل مع جهات سورية أو جهات غير سورية تعمل في سوريا أو في الشأن السوري، أو تصدير تلك الجهات؛
- مقاطعة أي فعاليات أو مبادرات أو مؤتمرات أو مشاريع أخرى يمثِّل فيها اتحاد الطلبة أو جهة تابعة له.